# وقفة مع قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة

كتبه محمد الصغير الأربعاء ٠١ صفر ١٤٤٣

---

لكي تصل إلى النقطة ب, عليك أن تسلك الطريق كذا, وعندما تسير عليه سوف ترى عن يمينك منزلا أبيضاً.

تنطلق وتعتقد أنك أخذت الطريق الصحيح ولكن بعد السير عليه لا ترى المنزل الأبيض الذي وصفه لك الواصف آنفا, فماذا أنت فاعل.

إما أن تكون مهتما بالوصول إلى النقطة ب مهما كلفك الثمن, وساعتها سوف تعود للواصف حتى يرشدك من جديد إلى الطريق الصحيح.

أو تكون غير مهتم فتنسى أمر النقطة ب وتقرر هدفا جديدا لمسيرك.

ما سبق ولله المثل الأعلى يشبه إلى حد كبير حال الناس مع الجنة, فنحن الذين أردنا الجنة قال لنا ربنا عز وجل:

**< أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَالضَّرّاءُ وَزُلزِلوا حَتّى يَقولَ الرَّسولُ وَالَّذينَ آمَنوا مَعَهُ مَتى نَصرُ اللَّهِۗ أَلا إِنَّ نَصرَ اللَّهِۗ قَريبٌ <**

البقرة: ٢١٤

وانطلقنا في طريق الجنة وهو الإسلام, وهنا أمامنا خيارين

إما أن نبدأ في وجود العلامة التي ذكر لنا ربنا وهي الابتلاء الشديد المتواصل, فنحمد الله على ذلك, وتزداد إيمانا, كما حصل مع المؤمنين قبلنا

**< وَلَمّا رَأَى المُؤمِنونَ الأَحزابَ قالوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسولُهُ وَما زادَهُم إِلّا إيمانًا وَتَسليمًا <**

الأحزاب: ٢٢

---

وإما نبدأ نتحرج من الطريق الوعر ونحاول الرجوع إلى الوراء فالابتلاء شديد كما حصل مع المنافقين من قبل:

**< وَإِذ يَقولُ المُنافِقونَ وَالَّذينَ في قُلوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسولُهُ إِلّا غُرورًا ۝ وَإِذ قالَت طائِفَةٌ مِنهُم يا أَهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم فَارجِعوا وَيَستَأذِنُ فَريقٌ مِنهُمُ النَّبِيَّ يَقولونَ إِنَّ بُيوتَنا عَورَةٌ وَما هِيَ بِعَورَةٍ إِن يُريدونَ إِلّا فِرارًا >**

الأحزاب: ١٢-١٣

الاحتمال الثاني أننا لما سرنا في الطريق الذي نعتقد أنه طريق الجنة لم نجد العلامة التي ذكر ربنا في قوله

**< أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَالضَّرّاءُ وَزُلزِلوا حَتّى يَقولَ الرَّسولُ وَالَّذينَ آمَنوا مَعَهُ مَتى نَصرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصرَ اللَّهِ قَريبٌ >**

البقرة: ٢١٤

وبدلا منها نعيش في رغد من العيش، وهنا سوف ننقسم إلى قسمين

إذا كنا غير مهتمين بالجنة فإننا سوف نكون سعداء برغد العيش والراحة ونحسب أنها محض نعم من الله وأننا على خير، وربما نمني أنفسنا ببعض الأماني، ويوم القيامة يكون هذا المصير

**< يُنادونَهُم أَلَم نَكُن مَعَكُم قالوا بَلى وَلٰكِنَّكُم فَتَنتُم أَنفُسَكُم وَتَرَبَّصتُم وَارتَبتُم وَغَرَّتكُمُ الأَمانِيُّ حَتّى جاءَ أَمرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الغَرورُ ۝ فَاليَومَ لا يُؤخَذُ مِنكُم فِديَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَروا مَأواكُمُ النّارُ هِيَ مَولاكُم وَبِئسَ المَصيرُ >**

الحديد: ١٤-١٥

فقد كنا مسرورين في أهلنا لأننا في الواقع لسنا مؤمنين بالجنة ولذلك لم تعد وجهتنا، وحالنا عبر عنه ربنا في قوله:

**< وَأَمّا مَن أوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهرِهِ ۝ فَسَوفَ يَدعو ثُبورًا ۝ وَيَصلى سَعيرًا ۝ إِنَّهُ كانَ في أَهلِهِ مَسرورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَن يَحورَ ۝ بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصيرًا >**

الانشقاق: ١٠-١٥

والإحتمال الثاني هو أن تكون فعلا تريد الجنة وبأي ثمن, وساعتها سوف تقلق لأنك لم تجد العلامة التي ذكر اللّه لك, فترجع إلى اللّه وتلح في طلب الهداية, وتدقق في معرفة الطريق الصحيح الذي سوف تسلكه لتجد العلامة, وساعتها يهديك ربك لأنك صادق في إرادة الآخرة وهو سبحانه قد وعد بهداية من أناب فقال:

**> وَيَقولُ الَّذينَ كَفَروا لَولا أُنزِلَ عَلَيهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ قُل إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشاءُ وَيَهدي إِلَيهِ مَن أَنابَ <**

الرعد: ٢٧